انتشار الفكر الحضاري لمالك بن نبي في العالم الغربي– إسلام الدكتور الفرنسي بنوه– أنموذجا

The spread of the civilized thought of Malek Bennabi in the Western world - the Islam of the French doctor Benoist - a model

سالم الحبيب* [1]، شرقي أيوب [2]

[1] جامعة البليدة 2– لونيسي علي، salemelhabib95@gmail.com

[2] جامعة البليدة 2– لونيسي علي، ayoubchargui0@gmail.com

تاريخ الاستلام: 04 /2021/09 **تاريخ القبول:** 18 /2021/10 **تاريخ النشر:** 10 /2022/01

ملخص:

من بين وسائل انتشار الفكر الحضاري لمالك بن نبي في مشارق الأرض ومغاربها أنه كان لديه طلبة من مختلف الدول منضبطين على حضور ندواته التي كان يلقيها في منزله بالقاهرة منذ سنة 1956 وهم بدورهم ساهموا في نشر أفكاره في بلدان أخرى, ومن بين أهم وسائل انتشار أفكاره في العالم أيضا نجد كتبه الكثيرة التي تتحدث عن مشكلات الحضارة فمثلا كتابه الظاهرة القرآنية الصادر سنة 1947 بفرنسا كان سببا في اعتناق طبيب فرنسي للدين الإسلامي حيث اقتنع بعد قراءته بنزول القرآن الكريم وتطابق نصوصه مع العلوم الحديثة وهو الأمر الذي لم يصدقه من قبل, هذا الأمر جعله يتخلى عن المسيحية ويعلن دخوله في الدين الإسلامي أمام مفتي جامع باريس يوم 20 فيفري 1953, وبعد هذه الحادثة بسنة كتب مقال في جريدة الشاب المسلم يذكر فيه أسباب إسلامه وتأثره بكتاب الظاهرة القرآنية, حينها قامت إدارة تحرير جريدة البصائر الجزائرية بترجمة هذا المقال إلى اللغة العربية ونشره على صفحاتها وهو الذي سنعتمد عليه في هذه الدراسة.

الكلمات الدالة: مالك بن نبي؛ الظاهرة القرآنية؛ جريدة البصائر.

Abstract:

One of the means that led to the spread of Malek Bennabi civilized thought in the entire world , was that he had students from different countries who were attending his seminars in discipline; seminars he hold and took place at his house in Cairo, 1956. These students have contributed in turn to the spread of his ideas in other countries. His numerous books were one of the most important means of this spread in the world, books that speak of civilization issues such as his book: The Qur'anic Phenomenon published in 1947 in France.

المؤلف المرسل: سالم الحبيب

This book was the particular reason a French doctor professed to the Islamic religion for he was convinced after reading it that the Holy Qur'an was revealed and its texts were consistent with modern sciences, which he didn't believe at first. This matter made him give up Christianity to declare his conversion to Islam in front of the Mufti of Paris Mosque on February 20,1953.A year after this incident, he wrote an article in "Le Jeune Musulman" journal in which he mentioned the reasons of his conversion to Islam, he was also influenced by the "Qur'an Phenomenon" book. At the time , the editorial board of the Algerian Journal: El- BASSAIR translated the article into the Arabic language and published it on its pages; and this is what our study will rely on.
Keywords: Malek Bennabi; Quran phenomenon; EL-BASSAIR Newspaper.

1. مقدمة:

جاء في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عددها الصادر يوم الجمعة المؤرخ في 26 مارس 1954 تحت رقم 264 مقالا عنوانه كيف اعتنق الدكتور بنوه الإسلام وصاحب المقال هو طبيب فرنسي اسمه بنوه يسرد فيه أسباب اعتناقه للدين الإسلامي والدوافع التي دفعته للخروج من الديانة المسيحية ومذهبها الكاثوليكي, ومن بين تلك الأسباب التي ذكرها نجده يتحدث عن أفكار الفيلسوف الجزائري مالك بن نبي الواردة بين طيات كتابه الظاهرة القرآنية والتي تأثر بها وأقنعته بنزول القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم, وأن القرآن يتوافق مع أحدث علوم العصر أو ما يعرف بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم, فقام بعد ذلك بالتوجه إلى جامع باريس وإعلان دخوله في الدين الإسلامي, بناءا على ما ذكر من معطيات نطرح الإشكالية الآتية: ما هي القيمة العلمية لكتاب الظاهرة القرآنية؟ وما مدى مساهمته في نشر الفكر الحضاري لمالك بن نبي في العالم الغربي؟ سنعمل في هذه المداخلة على وضع مقالة هذا الطبيب كاملة كما وردت في جريدة البصائر ثم نقوم بشرحها وتحليلها.

2. نص مقال الطبيب الفرنسي بنوه في جريدة البصائر وعنوانه: كيف اعتنق الدكتور بنوه الإسلام:

((أرسل إلينا الدكتور بنوا وهو شخصية باريسية معروفة في كل الأوساط كتابا يطيب لنا أن ننشره حتى يتعرف قراؤنا على هذا المسلم الجديد)):

كثيرا ما طلب إلي بعض الأصدقاء أن أشرح على الملأ الأسباب التي حملتني على اعتناق الإسلام وبما أنه أصبح يسعني تبيان ذلك على صفحات هذه الجريدة[1] فإنه يسرني أن أقدم لها علامات الشكر والامتنان.

إني طبيب مهنة وسليل عائلة فرنسية تنتسب إلى الكاثوليكية[2], هذا وقد سبقت لي بسبب مهنتي ثقافة علمية متينة لم يكن من جوهرها أن توجهني إلى الحياة الدينية والسبب في ذلك ليس راجعا لعدم إيماني بوجود الله إذ لم أكن كافرا أو إنما لعقائد المسيحية وخصوصا لمذهب الكاثوليكية الغير المقبولة عندي والتي لم تثبت لي وجود الله ومن ثما كان شعوري بوحدانية الله يمنع علي قبول مبدأ ثالث ثلاثة[3] كما أنه كان بطريق التبعية يحول بيني وبين الإقرار بألوهية المسيح.

وبهذا كنت على اتفاق من حيث لا أشعر مع ما يتضمنه الشطر الأول من شهادتنا: ((لا إله إلا الله)) ومع روح سورة الإخلاص ((قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد))

وعليه يتبين أن اعتناقي الإسلام كان راجعا أول مرة إلى أسباب روحية بحتة إلا أن أسبابا أخرى حملتني على دخول هذا الدين ومن بينها عدم الرضا بالرهبانية التي يجترئ أصحابها على نيل سلطة يعتقدون من ورائها أنه يمكنهم محو السيئات البشرية, وما كانت ترضيني كذلك الطريقة المتبعة عند الكاثوليكيين (التعميد) وهي زعم إدماج روح المسيح في الأطفال بواسطة تناول ((القربان)) المتمثل فيه بدن المسيح حسب هذه العقيدة التي لا تختلف في نظري مع مذهب الشرى عند الفطريين حيث كان جسد ((المعبود)) مقدسا زمن حياته ويستهلك بعد وفاته ليتم الاندماج فيه, كما أن هناك أمرا آخر أبعدني عن المسيحية ألا وهو التغافل التام عن النظافة البدنية وخصوصا قبل مباشرة الصلاة الأمر الذي تراءى لي بصفة الطعن في الخالق الذي إن كان رزقنا روحا لنحافظ على طهارتها فإنه منحنا كذلك جسدا يجب أن لا يستهان به من ناحية النظافة وهذا الإهمال متكرر ونعثر عليه هذه المرة ممتزجا بنوع من مخالفة ما تصبو إليه المشاعر البشرية عند المرء بينما الإسلام يظهر لي في هذا الباب الدين الأوحد الذي يتفق تماما والطبيعة الإنسانية.

والآن أصل إلى الأمر الرئيسي والحاسم الذي أبدى لي عظمة الإسلام فدفعني إلى اعتناقه ألا وهو القرآن, لقد كنت تصفحته قبل إسلامي بروح النقد الموجودة عند كل مثقف غربي وكان قد ساعدني على إدراك معناه كتاب مالك بن نبي القيم ((الظاهرة القرآنية)) الذي زادني يقينا بنزول قرآننا ويتضمن هذا الكتاب صفحات من

بينها تلك التي تتناول موضوع ((المناسبات)) حيث يبين المؤلف أن نصوص آيات الكتاب الموحى به على نبينا منذ ما يزيد على ثلاثة عشر قرنا تتناسب وأحدث مبادئ العلوم العصرية وكان من جراء هذه الملاحظات أن آمنت نهائيا فأصبحت بهذا على وفق الشطر الثاني من شهادتنا ((محمد رسول الله))

ومن أجل كل هذا كان حدث في العشرين فيفري سنة 1953 بجامع باريس دخولي الإسلام بصفة رسمية بمحضر صديقين تلقيا شهادتي وهما الشيخ صبحي صالح اللبناني خريج جامع الأزهر ومحمد بركاني الجزائري وذلك لدى المفتي الذي قيد في سجل الجامع إسلامي تحت عدد 50 وباسم علي سلمان.

أكتفي بما ذكرت الآن عن سبب إسلامي ويسرني وقد أصبح في وسعي شرح أسباب إسلامي على صفحات هذه الجريدة أن أصرح من جديد بإيماني على الملأ من إخواني المسلمين, مستشهدا إياهم على قولي ((أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله)) كما أبلغ هذه الشهادة لجريدة البصائر بواسطة مندوب جمعية العلماء بباريس الشيخ السعيد البيباني.

حرر بباريس يوم 24 فيفري 1954

الدكتور ((بنوه)) علي سلمان تعريبا عن جريدة (الشاب المسلم)

3. أسباب اعتناق الدكتور بنوه الإسلام:

3. 1. تكوينه العلمي وثقافته الشخصية بحكم ممارسته لعمل الطب منعت عليه الاعتقاد بمبادئ الكاثوليكية الضالة خاصة "مبدأ ثالث ثلاثة" حيث يعتقد المسيحيين بوجود ثلاثة آلهة وهم: الرب الأب, والرب الابن وهو سيدنا عيسى عليه السلام, وروح القدس وهذا ما لم يستسيغه الدكتور بنوه (وجود ثلاثة آلهة) وكان لديه شعور بوحدانية الله حيث يقول: "**وبهذا كنت على اتفاق من حيث لا أشعر مع ما يتضمنه الشطر الأول من شهادتنا: ((لا إله إلا الله)) ومع روح سورة الإخلاص ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ))**"[4] وشهادة أن لا اله إلا الله عندنا في الإسلام هي الركن الأول من أركان الدين الإسلامي والتي تعني لا معبود حق إلا الله وهي تتضمن نفي وإثبات؛ نفي لجميع ما يعبد من دون الله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي ولا صنم ولا شجر ولا حجر ولا غيره إلا الله وإثبات العبادة لله وحده لا شريك له[5]

3. 2 .كما أن الدكتور بنوه لم يقتنع بالرهبانية وتبوء باباوات الكنائس الكاثوليكية لسلطة محو السيئات البشرية وهو ما يعرف في أوروبا خلال العصور الوسطى بشراء صكوك الغفران؛ حيث يتوجه المسيحي للكنيسة

ويشتري من عند البابا صك الغفران بنقوده ويتذلل أمامه ويفصح له عما ارتكبه من ذنوب وبعد مدة يخبره بأنه غفر له ذنوبه وكفر عن سيئاته وهو الآن نقي صافي ومغفور له, ولم يقتنع بنوه أيضا بعقيدة التعميد وهو زعم إدماج روح المسيح (الإله) في الأطفال وذلك بتناول القربان المتمثل في اللحم والخمر.

3. 3 . التغافل التام عن النظافة البدنية في الدين المسيحي وعدم الرعاية بجسم الإنسان حسب ما تقتضيه مشاعر البشر وفي مقابل ذلك وجد الدكتور بنوه أن المسلمين يعتبرون أفضل من غيرهم في هذا الجانب حيث يقول: "كما أن هناك أمرا آخر أبعدني عن المسيحية ألا وهو التغافل التام عن النظافة البدنية وخصوصا قبل مباشرة الصلاة الأمر الذي تراءى لي بصفة الطعن في الخالق الذي إن كان رزقنا روحا لنحافظ على طهارتها فإنه منحنا كذلك جسدا يجب أن لا يستهان به من ناحية النظافة وهذا الإهمال متكرر ونعثر عليه هذه المرة ممتزجا بنوع من مخالفة ما تصبو إليه المشاعر البشرية عند المرء بينما الإسلام يظهر لي في هذا الباب الدين الأوحد الذي يتفق تماما والطبيعة الإنسانية"[6].

وهذا أمر طبيعي وبديهي جدا أن تلفت نظر بنوه قضية النظافة في الإسلام؛ هذا الدين الذي يحث المؤمن على الوضوء خمس مرات في اليوم قبل كل صلاة (إن لم يكن متوضأ) فيغسل يديه ورجليه ووجهه ويخلل شعره وأذنيه ويستنشق ويستنثر الماء من فمه وأنفه, وكذلك يحثه على غُسل يوم الجمعة وغُسل الرجل والمرأة إن كان على جنابة وغيرها كثير من مواضيع النظافة البدنية للمسلم مصداقا لآيات القرآن الكريم وأحاديث سنة المصطفى النبي محمد صلى الله عليه وسلم, فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد نص الآية رقم 06 من سورة المائدة تفصل قضية النظافة البدنية للمسلم عند الوضوء, قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[7]

3. 4 . سبب إسلامه المباشر هو القرآن الكريم الذي قال عنه أنه اطلع عليه قبل إسلامه بروح نقدية مثله مثل أي مثقف غربي لكن ما ساعده على فهمه وإدراك معانيه هو الكتاب القيم للأستاذ مالك بن نبي "الظاهرة القرآنية" الصادر باللغة الفرنسية سنة 1947 في فرنسا وما أقنع الطبيب بنوا تماما بالدين الإسلامي هو موضوع المناسبات على حد تعبيره حينما تطرق مالك بن نبي في كتابه إلى نصوص الآيات القرآنية التي نزلت على

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منذ ما يزيد على ثلاثة عشر قرنا تتناسب تماما مع أحدث العلوم العصرية وهو المعروف حاليا بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

يعتبر كتاب الظاهرة القرآنية للمفكر الجزائري مالك بن نبي باكورة أعماله الفكرية فقد بدأ بكتابته في السجن حيث قضى 07 أشهر سجين في مدينة شارتر الفرنسية من أكتوبر 1945 إلى ماي 1946 وعند إطلاق سراحه وجد زوجته الفرنسية خديجة (بوليت فيلبون) تعيش في بؤس شديد وهي التي آزرته في كل أفراحه وأتراحه حتى أنها دخلت معه إلى السجن لمدة 07 أشهر من قبل وذلك من سبتمبر 1944 إلى أفريل 1945, ونظراً لهذه الوضعية المحزنة فكر بن نبي في طباعة كتابه الظاهرة القرآنية وصدر سنة 1947 بعدما تلقى إعانة مالية من الشيخين محمد البشير الإبراهيمي والعربي التبسي[8].

صدر هذا الكتاب في فرنسا باللغة الفرنسية وقام الشيخ محمد عبد الله دراز المصري وهو أحد شيوخ الأزهر الشريف بوضع تقديم له, هذا الشيخ كان قد تعرف عليه مالك بن نبي في باريس سنة 1936 حينما جاء على رأس وفد علمي من الأزهر للدراسة في جامعة السوربون الفرنسية, لكن المهم أن هذا الكتاب يتكون من خمس فصول رئيسية وهي: مدخل إلى دراسة الظاهرة القرآنية, أصول الإسلام "بحث في المصادر", الخصائص الظاهرية للوحي, العلاقة بين القرآن والكتاب المقدس, موضوعات ومواقف قرآنية[9] هذه هي المواضيع التي قرأها الدكتور الفرنسي بنوه ووصل في نهاية الأمر إلى الاقتناع بصحة الدين الإسلامي وبطلان العقائد المسيحية وضلالتها وهو ما أدى به إلى اعتناق الإسلام في جامع باريس يوم 20 فيفري 1953 بحضور صديقيه الشيخ صبحي صالح اللبناني ومحمد بركاني الجزائري أمام مفتي الجامع وأطلق على نفسه اسم علي سلمان.

4. قصيدة للشاعر محمد العيد آل خليفة حول إسلام الطبيب الفرنسي بنوه:

تجدر الإشارة أن شاعر الجزائر الفحل محمد العيد آل خليفة قد عبر عن فرحه وغبطته باعتناق هذا الطبيب الفرنسي للدين الإسلامي فنظم قصيدة عنوانها تحية المسلم الجديد "بنوا علي سلمان" يرحب فيها به ويعدد مناقبه بعد هداية الله له وتخليه عن ديانة الكفر (المسيحية) واعتناقه للإسلام وهي قصيدة طويلة نوعا ما لذلك سنكتفي بذكر بعض من أبياتها فقط:

تحية المسلم الجديد "بنوا علي سلمان[10]"

زفـــت إليـــك عـــرائس الإلهـــام ... فطرحـــت عنـــك بـــوالي الأوهـــام
وبحثـــت في الأديان بحثـــا منصـــفا ... فجنحـــت بعـــد البحـــث للإســـلام
هـــذا هـــو الكنـــز الـــدفين كشـــفته ... ببصـــيرة نفـــذت وفكـــر ســـامي
(بنـــوا) لقـــد أبليـــت في حـــرب الهـــوى ... حســـنا ومـــا باليـــت باللـــوام
ونصـــرت في باريـــس ديـــن محمـــد ... بصـــراحة برئـــت مـــن الإبهـــام
لـــو كـــان للإســـلام فيهـــا دولـــة ... مرعيـــة رفعتـــك فـــوق إلهـــام
بهرتـــك (ظـــاهرة) بـــدت مـــن (مالـــك) ... فجلـــت دجـــاك في برقهـــا البســـام

إلى أن يقول:

(بنـــوا) بنـــو الإســـلام مـــن أقطـــارهم ... حيـــوك بالترحيـــب والإعظـــام
أنـــت الفرنســـي الحنيـــف فمرحبـــا ... بـــك مـــن شـــقيق واجـــب الإكـــرام
الـــدين إذعـــان لـــرب واحـــد ... ســـبحانه هـــو غـــافر الآثام
ولكـــل قـــوم شـــرعة مســـلوكة ... والأنبيـــاء أدلـــة الأقـــوام
فمحمـــد مـــن بعـــد عيســـى في الهـــدى ... مـــن بعـــد موســـى هـــم ذوو الأرحـــام
(بنـــوا) أمامـــك واجـــب فـــانهض بـــه ... متقـــدا ذكـــراك كالصمصـــام
إن الحقيقـــة أصـــبحت مهضـــومة ... في الغـــرب تحـــت مـــواطئ الأقـــدام

5. الخاتمة:

في نهاية هذا المقال يمكننا وضع أهم النتائج المستخلصة منه على النحو الأتي: فقد كان مالك بن نبي منذ فترة دراسته في فرنسا (1930- 1936) يلقي في محاضرات وأنشطة فكرية في عدة نوادي وجمعيات فرنسية ساهمت في التعريف بأفكاره وتوجهاته مبكراً في العالم الغربي وخاصة فرنسا, وحين بدأ في التأليف كانت باكورة أعماله كتابه الموسوم بـ "الظاهرة القرآنية" حيث يعتبر من أولى إصداراته المطبوعة حيث طبعه في فرنسا سنة 1947 وباللغة الفرنسية أيضا؛ فقد جاء في خمس فصول بسط فيها الحديث عن القرآن الكريم ونزول الوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتكلم عن باقي الديانات الأخرى أيضا بروح علمية نقدية, فلقي هذا الكتاب رواجا في الدول الأوروبية.

من بين الأوروبيين الذين اطلعوا على كتاب الظاهرة القرآنية الطبيب الفرنسي بنوه "علي سلمان" الذي كان على المذهب الكاثوليكي المسيحي لكنه لم يكن على قناعة بعقائد الديانة المسيحية؛ خاصة عقائد التعميد ومبدأ ثالث ثلاثة التي لم تقنع روحه العلمية وقد ساعده كتاب الظاهرة القرآنية في التأكد من ضلالة تلك العقائد وتوصل لمعرفة كنه الدين الإسلامي وحقيقته بفضل الدراسة العلمية المستفيضة لمالك بن نبي ووجدها تتوافق مع أحدث علوم العصر, وهو ما أدى به في نهاية المطاف إلى التخلي عن المسيحية واعتناق الدين الإسلامي أمام مفتي جامع باريس خلال شهر فيفري 1953 متخذاً اسم علي سلمان اسما له.

6. الملاحق

الملحق الأول: مقال كيف اعتنق الدكتور بنوه الإسلام الصادر في جريدة البصائر[11]

كيف اعتنق الدكتور بنوه الاسلام

«أرسل الينا الدكتور بنوا وهو شخصية باريسية معروفة في كل الاوساط كتابا يطيب لنا أن ننشره حتى يتعرف قراؤنا على هذا المسلم الجديد» :

كثيرا ماطلب الي بعض الاصدقاء أن اشرح على الملأ الاسباب التي حملتني على اعتناق الاسلام وها أنه أصبح يسعني تبيان ذلك على صفحات هذه الجريدة ،فانه يسرني أن اقدم لها علامات الشكر والامتنان

اني طبيب مهنة وسليل عائلة فرنسية تنتسب الى الكاثوليكية .

هذا : وقد سبقت لي بسبب مهنتي ثقافة علمية متينة ، لم يكن من جوهرها أن توجهني الى الحياة الدينية والسبب في ذلك ليس راجعا لعدم ايماني بوجود الله اذلم أكن كافرا وانا لعقائد المسيحية وخصوصا لمذهب الكاثوليكية الغير المقبولة عندي والتي لم تثبت لي وجود الله .

ومن ثم كان شعوري بوجدانية الله يمنع علي قبول مبدأ الثالث ثلاثة كما أنه كان بطريق التبعية يحول بيني وبين الاقرار بألوهية المسيح .

وبهذا كنت على اتفاق من حيث لا أشعر مع ما يتضمنه الشطر الأول من شهادتنا :

« لا إله الا الله » ومع روح سورة الاخلاص « قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفؤا احدا » .

وعليه يتبين أن اعتناقي الاسلام كان راجعا أول مرة الى أسباب روحية بحتة ، الا أن أسبابا أخرى حملتني على دخول هذا الدين ومن بينها عدم الرضى بالرهبانية التي يجتري أصحابها على نيل سلطة يعتقدون من ورائها أنهم يمكنهم محو السيئات البشرية ، وما كانت ترضيني كذلك الطريقة المتبعة عند الكاثوليكيين (التعميد) وهي زعم إدماج روح المسيح في الأطفال بواسطة تناول « القربان » المتمثل فيه بدن المسيح حسب هذه العقيدة الى لا تختلف في نظري مع مذهب الشرى عند القطريين حيث كان جسد « المعبود » مقدسا زمن حياته ، وبستهلك بعد وفاته ليتم الاندماج فيه — كما أن هناك امرا آخر أبعدني عن المسيحية ، الا وهو التغافل التام عن النظافة البدنية وخصوصا قبل مباشرة الصلاة ، الأمر الذي تراءى لي بصفة الطعن في الخالق الذي إن كان رزقنا روحا لتحافظ على طهارتها فانه منحنا كذلك جسدا يجب ألا يستهان به من ناحية النظافة وهذا الاهمال متكرر ونعثر عليه هذه المرة ممتزجا بنوع من مخالفة ما تصبو اليه المشاعر البشرية عند المرء بينما الاسلام يظهر لي في هذا الباب الدين الأوحد الذي يتفق تماما والطبيعة الانسانية .

والآن أصل الى الأمر الرئيسي والحاسم الذي أبدى لي عظمة الاسلام فدفعني إلى اعتناقه ألا وهو القرآن . لقد كنت تصفحته قبل إسلامي بروح النقد الموجودة عند كل مثقف غربي ، وكان قد ساعدني على ادراك معناه كتاب مالك بن النبي القيم « الظاهرة القرآنية » الذي زادني يقينا بنزول قرآننا ، ويتضمن هذا الكتاب صفحات من بينها تلك التي تتناول موضوع « المناسبات » حيث يبين المؤلف أن نصوص بعض آي الكتاب الموحي به على نبينا منذ ما يزيد على ثلاثة عشر قرنا تتناسب وأحدث مبادئ العلوم العصرية وكان من من جراء هذه الملاحظات أن آمنت نهائيا فأصبحت بهذا على وفق الشطر الثاني من شهادتنا « محمد رسول الله » .

ومن أجل كل هذا كان حدث في العشرين فيفري سنة ١٩٥٣ بجامع باريس دخولي الاسلام بصفة رسمية بمحضر صديقين ناقيا شهادتي وهما الشيخ صبحي صالح اللبناني خريج جامع الازهر ، ومحمد بركاني الجزائري وذلك لدى المفتي الذي قيد في سجل الجامع اسلامي تحت عدد ٥٠ ، واسم علي سلمان .

اكتفي بما ذكرت الآن عن سبب اسلامي ، ويسرني وقد أصبح في وسعي شرح أسباب إسلامي على صفحات هذه الجريدة أن أصرح من جديد بايماني على الملأ من اخواني المسلمين ، مستشهدا ايام على قولي « أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله » كما أبلغ هذه الشهادة لجريدة البصائر بواسطة مندوب جمعية العلماء بباريس الشيخ السعيد البيوانى .

حرر بباريس يوم ٢٤ فيفري ١٩٥٤ الدكتور « بنوه » علي سلمان

تعريبا عن جريدة (الشاب المسلم)

* بقية الصفحة الخامسة *

يريد من قوله : منعما تواضع وحمل الفانوس الى المغاربة » ان شعرنا لم يكن مرآة لما يجري في محيطنا الاجتماعي . ولم يكن صدى لآنات الجرحى واحزان المشردين . أقول هذا وانا واثق من ان لي كثيرا من الدلائل على ان شعرنا قد نزل الى الميدان الواقعي منذ سنين ، وليس وجود أفراد — محظوظين — يعيشون في مدنهم الفاضلة وأبراجهم العاجية بضائر النزوع الشعري من حيث هو قرب يتصادى ورغبة المجتمع الحديث . بل انى استطيع ان اقول : ان تلك الحركة قد نضجت فيها الروح الشاعرة المتألمة من جميع مظاهر البؤس التي تحدق بالانسانية في كل مكان ، حتى اصبحت ذات ألوان متميزة قد استحالت فيها الأصباغ القومية الضيقة الى صبغة انسانية موجودة تتألم لألم الانسان وتفرح لفرحه من حيث هو كائن حي ينشد الحرية والحياة المتمتعة .

وليست بي حاجة — الآن — الى ضرب الأمثال وتنسيق الشواهد فان الذي تتبع الحركة الشعرية عندنا من ألفها الى يائها يظفر بتطور محسوس قد تجاوب — تدريجيا — مع مقتضيات العصر الجديد.

بيد انى لا اريد ان اغادر القلم دون ان اشير — بايجاز — الى النبضات الانسانية الدافقة التي تظهر في بعض آثار الشاعر الكبير احمد سحنون ، والتي يمثلها اصدق تمثيل قوله :

رب ان العقير اسلمه الـ
ـناس فلا راحم له او مجير

وقوله :

والحر إن سيم خسفا
رام المقام القصيا

وقد نجد تلك النزعة تقوى وتأخذ شكلها الايجابي الواضح لدى الشاعر العبقري محمد العيد . استمع اليه وهو يلوح ويستحث الكسالى ويحذر الباغين اينما كانوا :

قد رأينا الشعوب بالقيد تمشي
ثم يمشي لها الفكاك متاحا
ورأينا السجون تعمر بالأحـ
ـرى وتخلى فينعمون سراحا
ورأينا الذين بالليل ناموا
فأطالوا يستيقظون صباحا

أو هو يزمجر كالرعد الغضوب :

القلب بيت الرب فهو منزه
عن ان تطيف به يد (استعمار)

ان هذه الالوان الفشيبة التي تبدعها ريشة شعرائنا لا تقل حركة وحياة وتصوير الواقع الحزين او الفرح ، عن اخواتها الخالدات من الروائع العالمية التي رسمها العبقريون للناهضون ...

وهناك وصفات اخرى تشع اشراقا تلمحها خلال آثار الشاعر بن المجيدين : الحـ معاش الباقي وعبد الكريم العقون . وغيرهم من المهتمين بنواحي النشاط الادبي في بلادنا ومن السهل على القارئ — ليتحقق من ذلك — ان يعود بنفسه الى نتاج هؤلاء الشعراء ، ويستكشف ما فيه من دفء واطلاق وروعة . وان تكن لم تبلغ درجة الامتياز غير انها تبرهن في غير تحرج على ان تلك الحركة الشعرية النزاعة الى التجديد لم تكن منعزلة او قاصرة عن مسايرة الواقع بما فيه من مآس وافراح فكيف يصح ان نقول « ان شعرنا لا يمثلنا مهما تواضع وحمل الفانوس الى المغاربة » ؟

الثانية : تحامل الكاتب على الشعر جميعا ، وتهمته أيام بالاجتزار وحتر القول ووصفه لهم بالانعزال والقصور الفاضح تعابير قد لا تخلو عن استغراب ودهشة على الأقل قد تبعث في نفس القارئ الاستياء .

أصحيح ان شعراءنا يعيشون منعزلين عن جسم الامة ؟ أمن الحق انهم لا يشاركون في أفراحنا واحزاننا ؟ هل كان شعرهم يمثلهم في حدود ذواتهم فقط او يتسع ليعبيء من اضطراب وفوضى ؟. على ان هذه الاسئلة سرعان ما تتبخر من الذهن حين يعلم القارئ ، مقصد الكاتب . فان لديه — ذاتي يلف ويدور وليس هو بالقومي او الانساني بعبودية الاشخاص ... واريد هنا ان أخوض في الحديث مع الكاتب الاديب الذاتية والقومية او الانسانية في الشعر بمعتدبي الطريق الى حيث لا أريد . اقول : ان ذلك الوصف (أعني الانعزال) لا ينطبق على جميع الشعراء لان هناك ما لايزال يغذي صحفنا بما تجود به قرائح مستلهما الاحداث الشعبية والواقع المعيش امثال سحنون والباقي والعقون وغيرهم واضرابهم .

ولئن كان الخول او الانعزال يريد الصديق قد سيطر على نفسية الشاعر المأسوف عليه (حيا) ، الوفي الشريف مفدي زكريا الجماني — يسكون الادب الجزائري — فليس معنى ذلك ان جميع الشعراء منعزلون كما يحلو لسعد الله ان يعبر !.

أما التهمة التي تجعل شعرائنا عرضة لتغاريد الآخرين او يبدون في مسرح الحياة بلباس الآخرين فانى لا اناقش فيها الآن بل ارجيئها الى مناسبة اخرى ، ريثما تتاح عن قريب .

ولا بأس ان أسجل الحاحي على (أرض الملاحم) إذ هو كما قلت موجز حبوبي طريف جدير بالبحث والتعليق . أملي ان لا يبطيء الصديق سعد الله في البسط والتفصيل ، ليكتفي تبعا لذلك

الملحق الثاني: مقال الدكتور الباريسي بنوه يشرح فيه كيف اعتنق الإسلام الصادر في جريدة الشاب المسلم[12]

Les Musulmans dans le Monde

Le Dr Benoist, de Paris, explique sa récente conversion à l'Islam

Maintes fois sollicité par des amis d'exprimer publiquement les raisons qui m'ont amené à devenir musulman, je suis heureux de pouvoir le faire aujourd'hui dans les colonnes de ce journal auquel j'exprime ici toute ma reconnaissance.

Docteur en Médecine, issu d'une famille catholique française, j'ai reçu du fait de ma profession une solide culture scientifique qui m'avait fort peu préparé à la vie mystique. Non point que je ne croyais pas en Dieu, je n'étais pas « Kafiran », mais les dogmes et les rites du Christianisme et du Catholicisme en particulier, inassimables pour moi, ne me permettaient pas de sentir Sa présence. C'est ainsi que mon sentiment unitaire de Dieu m'interdisait d'accepter le Dogme de la Trinité et, par voie de conséquence, la divinité de Jésus-Christ.

Sans le savoir encore, j'étais donc en accord avec le premier terme de notre chahada « la ilaha illallah » et avec la sourate 112 qui dit :

« Dis c'est un Dieu Unique. Un Dieu d'une unité absolue. Qui n'a pas conçu et qui n'a pas été conçu. Qui n'a point d'égal ! ».

C'est donc tout d'abord pour des raisons d'ordre métaphysique qu'eut lieu mon adhésion à l'Islam. D'autres raisons m'y incitaient. Tel mon refus d'accepter les prêtres catholiques qui par surcroit revendiquent le pouvoir d'absoudre au nom de Dieu les péchés des hommes : J'ajoute enfin que je n'ai jamais pu admettre le rite catholique de la communion, par l'intermédiaire de l'hostie représentant le corps de Jésus-Christ, rite qui s'apparentait pour moi à une pratique totémiste des clans primitifs où le corps du totem ancestral, « tabou »de son vivant, devait être consommé après sa mort afin de mieux s'assimiler sa personnalité. Un dernier point encore m'éloignait du Christianisme : le silence absolu dont il fait preuve vis à vis des soins de propreté corporelle (en particulier avant la prière), ce qui m'a toujours paru un outrage envers Dieu qui, s'il nous a donné une âme, nous a également donné un corps que nous ne devons point négliger. Même silence et cette fois mêlé d'hostilité en ce qui concerne la vie physiologique de l'être humain, alors que sur ce point l'Islam m'apparaît comme la seule religion en accord avec la nature de l'homme.

Mais j'en arrive maintenant à l'élément essentiel et définitif de mon adhésion à l'Islam : le Koran. L'ayant abordé avant ma conversion, avec l'esprit critique d'un intellectuel occidental, je dois à la lecture du magnifique ouvrage de Malek Bennabi « le Phénomène Coranique » la certitude du caractère divin de notre Koran. Certaines pages, en particulier le chapitre intitulé par l'auteur « les Coïncidences », où il démontre que le texte de certains versets du Livre, révélés à notre Prophète il y a plus de 13 siècles, coïncidencent avec les données les plus modernes de la Science, m'ont définitivement convaincu, me mettant en accord avec le deuxième terme de notre chahada : « Mohamed rassoul allah ».

Et c'est pourquoi le 20 février 1953, à la Mosquée de Paris avait lieu ma conversion officielle à la Religion Musulmane avec deux amis pour témoins de ma « chahada » : Cheikh Soubi Saleh, Libanais, diplômé de la Faculté d'El Azhar et Mohamed Berkani, Algérien, devant le Mufti qui m'inscrivit sur le registre de la Mosquée avec le numéro 50 et avec les prénoms de Ali Selman.

Je n'en dirai pas plus.

Et voilà pourquoi je suis heureux de pouvoir, dans les colonnes de ce journal, proclamer à nouveau, et publiquement cette fois, devant tous mes frères musulmans que je prends à témoin, ma profession de Foi : « achahadou an la ilaha illallah oua achahadou anna Mouhamadou abdouhou oua rasouloulou » et je transmets mon témoignage au journal « El Bassair par l'intermédiaire du représentant des Oulamas à Paris, cheikh Said El Bibani.

Paris, le 24 février 1954

Reflexions d'un jeune

Paroles...

Paroles d'hier, de demain, de toujours, et aussi... d'aujourd'hui.

Nombreux sont ceux qui s'interrogent sur l'essentiel de l'Islam, sur ce qui fait le vrai Musulman...

Et nombreux sont ceux qui se méprennent grossièrement jusqu'à « faire de la religion » et se faire payer pour cela s'ils ne s'en servent pas pour d'autres fins. Que dis-je ?

Il est écrit dans le Livre Sacré : « Avis à tout homme qui a un cœur, qui prête l'oreille et qui voit » L. 36 « Dis : la vérité vient de Dieu ; que celui qui veut croire, croie, et que celui qui veut être infidèle, le soit ».

Ainsi, chacun est libre de ne pas s'engager dans la droit chemin, où de le suivre, « corps et âme » :

L'Islam est affaire de conviction, de ferme conviction...

L'Islam, c'est le respect de ses ancêtres, l'amour de ses frères, la bienveillance à l'égard de son prochain...

L'Islam ne doit point se confondre avec les gestes extérieurs, et les déluges verbaux...

∴

Où réside le mal ?

Nous ne prions pas assez, nous ne prions pas souvent. Certains, jamais. Pourquoi ?

Pourquoi ? — Serions-nous condamnés à n'être que des ombres pâles se mouvant sans savoir elles-mêmes pourquoi ?

∴

La prière est absolument nécessaire ; sa qualité fait celle de notre vie de Musulman, pieux et croyant.

Pensons au sens des versets que nous prononçons dans notre dialogue avec le Tout-Puissant, dans notre contemplation de Lui, qui écoute nos vœux.

On prie moins avec ses lèvres qui balbutient qu'avec son cœur, sa foi, sa « niya » :

La prière est un rayonnement naturel, un transport qui ne s'enseigne pas : on y oublie tout pour ne penser qu'à Lui :

« A Lui appartient tout ce qui est dans les cieux et sur la terre. Le patronage de Dieu suffi » IV, 131.

∴

En quelque lieu que vous soyez, la mort vous atteindra :

Toi, le pauvre, qui peine, : prie Dieu. Il vient en aide à ceux qui l'implorent. Toi, le riche, : rend grâces à Dieu de ce qu'Il t'a donné et tend la main à ton frère, debout dans l'ombre.

« Celui qui aura fait le bien du poids d'un atome le verra. Et celui qui aura commis le mal du poids d'un atome le verra aussi » XCIX, 7-8.

IBN-ZOHEIR.

240

7. الهوامش:

[1] الجريدة المقصودة هي جريدة الشاب المسلم وهي لسان حال شباب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين, تصدر حافلة بمواضيع قيمة ومفيدة باللغة الفرنسية حيث صدر عددها الأول يوم الجمعة 06 جوان 1952 وآخر عدد يوم 30 جويلية 1954 كان مديرها العام عطا لله سوفاري وكتب فيها العديد من شباب الجزائر الناطقين باللغة الفرنسية مثل أحمد طالب الإبراهيمي, مالك بن نبي, عبد العزيز خالدي, مصطفى كاتب, عبد العزيز بن عبد الله, مصطفى الأشرف وغيرهم. للمزيد ينظر: إعلان إلى الباعة, **جريدة البصائر**, مج 05, ع 193, الجزائر, 1952/06/09, ص 07؛ إعلان اقرءوا الشاب المسلم, **جريدة البصائر**, مج 05, ع 212, الجزائر, 1953/01/09, ص 02.

LE JEUNE MUSULMAN 1952- 1954, Les Collaborateurs connus, N01, ALGÉRIE, 06/06/1952, p p 08, 09.

[2] **الكاثوليكية:** مذهب المسيحيين الذين يعتبرون بابا روما زعيمهم الروحي فبحسب التعاليم الكاثوليكية عندما قال المسيح لبطرس أنه الصخرة التي سيبني عليها كنيسته فإنه قد اختاره لأن يكون لهذه الكنيسة زعيما أعلى, وبابا روما الذي يعتبر خليفة القديس بطرس يضمن وحدة الكنيسة في المكان وهويتها في الزمان ولأنه يمثل هذه الوحدة فإنه في نظر الكاثوليكيين معصوم عن الخطأ في كل ما يتعلق بشؤون الدين, وقد تعرضت هذه الكنيسة لأزمتين خطيرتين في حياتها: انشقاق الكنيسة البيزنطية عنها عام 1054م وهو ما أفقدها جزء كبير من مسيحيي الشرق, وحركة الإصلاح البروتستانتي في القرن 16م التي أفقدتها جزء من مسيحيي الغرب. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون: **موسوعة السياسة**, ج 05, د.ط, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, لبنان, 1981, ص 20.

[3] **مبدأ ثالث ثلاثة:** هو أحد اعتقادات الديانة المسيحية الضالة والتي تعتقد بوجود ثلاثة آلهة الرب (الأب) والابن (عيسى أو يسوع), الزوجة (مريم).

[4] علي سلمان بنوه: كيف اعتنق الدكتور بنوه الإسلام, **جريدة البصائر**, مج 06, ع 264, الجزائر, 1954/03/26, ص 08.

[5] محمد بن ناصر العريني: **دليل الأخبار لبعض الأدعية والفضائل والأذكار**, ط 1, مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض, المملكة العربية السعودية, 2015, ص 12.

[6] **جريدة البصائر**, ع 264, 1954/03/26, ص 08.

[7] سورة المائدة, الآية رقم 06.

[8] عبد الحفيظ عبد السميع: **مالك بن نبي المفكر المظلوم بين أهله**, الجزء 2, قناة الشروق نيوز الجزائرية, الجزائر, شوهد يوم 2020/08/19, على الساعة 7:48 صباحا.

[9] مالك بن نبي: **الظاهرة القرآنية**, تر عبد الصبور شاهين, تق محمد عبد الله دراز ومحمود محمد شاكر, ط 4, دار الفكر, دمشق, سورية, 2000, ص ص 326, 328.

[10] محمد العيد آل خليفة: تحية المسلم الجديد "بنوا علي سلمان", **جريدة البصائر**, مج 06, ع 266, الجزائر, 1954/04/09, ص 05.

[11] علي سلمان بنوه, **جريدة البصائر**, مج 06, ع 264, 1954/03/26, ص 08.

[12] Le Dr Benoist: Le Dr Benoist , de Paris, explique sa récent conversion a l'islam, **LE JEUNE MUSULMAN 1952- 1954**, N 28, ALGÉRIE, 12/03/1954, p 240.

8. قائمة المراجع:

القرآن الكريم

- **المؤلفات:**

- بن نبي مالك, **الظاهرة القرآنية**, دار الفكر, (دمشق, سورية: دار الفكر, 2000)؛
- العريني محمد بن ناصر, **دليل الأخبار لبعض الأدعية والفضائل والأذكار**, مكتبة الملك فهد الوطنية, (الرياض, المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية, 2015)؛
- الكيالي عبد الوهاب وآخرون, **موسوعة السياسة**, ج 05, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, (بيروت, لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر, 1981)؛

- **المقالات العربية:**

- آل خليفة محمد العيد, تحية المسلم الجديد "بنوا علي سلمان", **جريدة البصائر**, مج 06, ع 266, 1954/04/09؛
- بنوه علي سلمان, كيف اعتنق الدكتور بنوه الإسلام, **جريدة البصائر**, مج 06, ع 264, 1954/03/26؛
- مؤلف مجهول, إعلان اقرءوا الشاب المسلم, **جريدة البصائر**, مج 05, ع 212, 1953/01/09؛
- مؤلف مجهول, إعلان إلى الباعة, **جريدة البصائر**, مج 05, ع 193, 1952/06/09؛

- **مصادر سمعية بصرية:**

- عبد الحفيظ عبد السميع: **مالك بن نبي المفكر المظلوم بين أهله**, الجزء 2, قناة الشروق نيوز الجزائرية, الجزائر, شوهد يوم 2020/08/19, على الساعة 7:48 صباحا.

– المقالات الأجنبية:

- Le Dr Benoist: Le Dr Benoist , de Paris, explique sa récent conversion a l'islam, **LE JEUNE MUSULMAN 1952- 1954**, N 28, ALGÉRIE, 12/03/1954;
- LE JEUNE MUSULMAN 1952- 1954, Les Collaborateurs connus, N01, ALGÉRIE, 06/06/1952;